قصة قصيرة

العنوان: هاتف الكورونا (خيال علمي)

كتبها: حلمي صابر



قصة قصيرة: هاتف الكورونا (خيال علمي)

تأليف: حلمي صابر

شعبان 1442هـ

نظر ستيوارت وفرانك من نافذة الدور الثالث إلى القادم من منعطف آخر الشارع. انظر يا فرانك إنه قادم. انظر إلى الكيس الذي يحمله بيديه القذرتين الملوثتين بالحيوانات النتنة. أنحن في معهد إلكترونات أم معهد أحياء ؟!. أبدى الاثنان انزعاجهما من تصرفات سلوم الباحث الجديد القادم من الكويت.

إنه معتوه. إنه يزعم بأن الجراثيم تنتقل عبر الهواتف الثابتة بين شخصين إذا كانا يتحدثان داخل وقت محدد، داخل شبكة واحدة. هذا سخف قاله ستيوارت. كيف تنتقل الكائنات عبر شحنات كهربائية ؟!. هذا أحمق لا يفهم. وماذا تظن بشخص قادم من الصحراء. إنهم أغبياء لم يبلغوا بعد الانتخاب الطبيعي. قل يا فرانك أن الانتخاب تخطاهم ولم ينظر إليهم.

دخل سلوم مكتبه ووضع الكيس في الثلاجة الصغيرة القريبة من مكتبه. مكتوب على الكيس تحذير : فأر ميت. أوراق مكتبي كعادتها، على غير عادتها. ضقت ذرعا بهذين المزعجين الذين يسألون أسئلة غبية. لكنني سألقنهما درسا.

أدار سلوم قرص الهاتف. أهلا فرانك أعلم بأنك عبثت بمكتبي، لكن ارجع القلم الذي نسيته في يدك. سأجرب بعد قليل التجربة بين هاتفي وهاتفك بحضور وليامز مدير المعهد. كن جاهزا ؟

أيها الأحمق: ألا زلت تظن بأن الجراثيم تنتقل في أسلاك الهواتف، وسترسل جراثيم الإنفلونزا هاتفيا !. رد فرانك هازئاً !.

هذا الذي سيحدث يقينا؛ لذا أحضرت لك فيتامين سي وخافضا للحرارة لأنك ستحتاجهما. رد فرانك منفعلا : أنت مجنون !.

ضحك سلوم ضحكة خرقت أذني فرانك؛ لهذا أنا هنا لأعالجك مع صاحبك. هل صاحبك بجوارك ؟

نعم أنا هنا يا سلوم أجابه ستيوارت عبر مكبرة الصوت.

اسمعني جيدا: لا ترفع الهاتف المشترك؛ لأن لك يوما خاصا، سأضع لك الكورونا يا لص الأبحاث وسأجعلها تخترق صدرك وتحطم رئتيك.

أنت مجنون أجابه ستيوارت وهو جالس على كرسي مكتبه واضعا إحدى ساقيه على الأخرى.

سأريك أيها العاقل ماذا سأفعل بك ! رد سلوم عليه ببداهة وسرعة.

كان وليامز مدير المعهد حاضرا هذه المحادثة في مكتب سلوم.

إنك مرعبهما يا سلوم. قال وليامز مبتسما .

أننا نمزح معا بهذه الطريقة. نضفي حياةً على الأبحاث، والتنافس جيد بين الباحثين أيضا.

رفع سلوم عينيه إلى عيني وليامز: حسنا هذا الفأر لوثته البارحة بفيروس الإنفلونزا . لا تقلق ؛ في داخل الوعاء إلترو فايلت إشعاعي لقتل بقية الجراثيم، انظر، هذا سلك الهاتف لوثته بالميكروبات والآن سأتصل بفرانك.

قبل ذلك، قامت سكرتيرة مديرة المعهد جنيفر بأخذ حرارة فرانك وتأكدت بخلوه من إية إصابة بطلبٍ من وليامز.
رنَّ الهاتف عند فرانك. ارفع السماعة، كان فرانك مترددا، حدثته نفسه: ماذا لو كان بحثه صحيحا !.

ارفع السماعة أنت يا ستيوارت.

لن أرفعها .

اتصل وليامز بالجوال على فرانك وأمره برفع سماعة الهاتف الثابت، وأضاف: لا تضعها حتى يجيئك اتصال مني .

حسنا سيدي.

أعاد سلوم الاتصال مرة أخرى،

فرانك: إنني متردد !

أخذ ستيوارت السماعة ووضعها على أذني فرانك.

أهلا أيها الجبان واصل سلوم حديثه الآن انطلقت الفيروسات وقد وصلت، أنت مصاب الآن بالإنفلونزا.

لا ... لا ... لا.... رمى فرانك السماعة وولى هاربا من مكتبه. لم يعثروا عليه. وفي ساعة متأخرة من الليل أُدخِل فرانك مستشفى نيويورك للأمراض المعدية لأن درجة حرارته وصلت الأربعين.

أرسل سلوم إلى ستيوارت رسالة جوالية نصها: غدا دورك مع الكورونا أيها اللص الجبان. رد عليه ستيوارت لن أجيء غدا.

لكنني الآن اشتغل على إرسال الكورونا عبر الرسائل النصية من جوال إلى جوال. وأنصحك بأن تحتاط بأخذ اللقاح وقائيا قبل أن أصل إليك وأنتخبك انتخابا كورونيا يا متطور !. جُنَّ جنون ستيوارت وهو يرى صور وجوهٍ ضاحكة في رسائل سلوم الجوالية.

قبل بزوغ الفجر كانت سيارات الأمن القومي تحيط بشقة سلوم في مانهاتن للقبض عليه، لكنه حينذاك وصل الدار البيضاء هاربا من نيويورك إلى كندا إلى ألمانيا واستقل في المغرب الطائرة المتجهة إلى الكويت.

هاتف سلوم ستيوارت بعد شهرين. رجعت لك يا سارق الأبحاث، رد عليه ستيوارت سأقفل الخط في وجهك. سمع ستيوارت ضحك سلوم. متأخرا يا حلو. أذهب وحلل للكورونا. خرج ستيوارت مرعوبا من المعهد يركض في الشارع .

أرسل وليامز - مدير المعهد - رسالة بعد أيام إلى سلوم طالبا بحثه ليقدمه في مجلة المعهد العلمية. اعتذر سلوم؛ هذا البحث ليس للنشر، ولا أريده أن يقع بين أيديكم. أخشى عليك أن يتهموك بالإرهاب يا سلوم .

أوافق بشرط يا وليامز !. تفضل ما شرطك يا سلوم:

شَرْطِي هو: إعادة التحقيق في أسباب سقوط برجي التجارة، واعتماد التقرير الرسمي الأول كمرجع فقط. كان موظف الاستخبارات المركزية بجانب وليامز ، وأدار أصبعه بأن يواصل الحديث معه ليحددوا موقعه. أقفل وليامز الاتصال. عفوا لم أفهم ما طلبته. كاد الموظف أن تخنقه ربطة عنقه من الغيظ، وتفقَّأ وجهه حباتٍ حمراء من الغضب. وسأل وليامز مستنكرا لم أقفلت الخط ؟!.

لأحمي نيويورك من الكورونا. لو شعر سلوم بأية أمر غريب؛ لأرسل فيروساته في خطوط الاتصالات. هذا بحث متقدم جدا ولا سبيل إلى المخاطرة معه. أضاف وليامز: لكن طلبه مقنع جدا: إعادة التحقيق في من أسقط البرجين !.

في اليوم التالي ، صحف نيويورك بالخطوط العريضة: ارتفاع حالات الكورونا إلى 63% والعدد يتكاثر بسرعة.

أقفلت نيويورك شبكة الهواتف وصارت المدينة تحت ظلام صامت. فلا كهرباء ولا اتصالات. وصارت المدينة تحت فوضى النهب والسرقات.

وجد وليامز إميلا من سلوم بعد أيام: عندي مضاد الفيروسات لشبكة الاتصالات لكي ترجع الحياة الطبيعية إلى نيويورك، عليهم بالموافقة على الشرط*:

إعادة التحقيق في من أسقط البرجين ؟! تكلم وليامز مع نفسه : هذا أشد عليهم من تلوث الاتصالات ؟!. نحن في مأزق.

انتهى.

* للكاتب قصة أخرى بعنوان: السجين 17. وهي قصة سجين اعتقل في جوانتانامو بتهمة إسقاط برجي تجارة نيويورك.